

المحور الاول : ماهية البحث الاجتماعي

المحاضرة الأولى: البحث الاجتماعي.

1- مفهوم البحث الاجتماعي:

تناول الكثير من الباحثين ظاهرة البحث العلمي بالشرح والتحليل المستفيض، كما هو معروف المفهوم يتكون من كلمتين الأولى هي "البحث" التي قد تعني عند البعض التحري أو التقصي وعند البعض الآخر السؤال أو الاستفسار عن شيء أو موضوع ماله أهمية معينة لديهم. أما الكلمة الثانية فهي العلمي نسبة الى العلم الذي يعني للإفراد وببساطة شديدة المعرفة الموثقة الشاملة حول موضوع محدد من خلال تحديد واضح لمختلف أبعاده أو أركانها التي تكون حقيقتها المدركة من قبل الجهات أو الأطراف ذات العلاقة بها.

1-1- تعريف البحث العلمي:

- أ- **المعنى اللغوي** : لو حاولنا تحليل عبارة بحث علمي لوجدناها تتألف من كلمتين هما البحث وعلمي ، أما البحث فهو مصدر الفعل بحث ومعناها طلب ، تقصى ، نقب لذا يكون معنى البحث لغويا هو الطلب والتفتيش وتقصي الحقيقة أو أمر من الأمر.
- ب- أما لفظ علمي فهو منسوب الى العلم Science الذي يعرف بأنه مجموعة القواعد و المبادئ التي تفسر بعض الظواهر وتكشف عن العلاقات القائمة عليها ، واستنادا إلى هذا المعنى ، فإن البحث العلمي يعني التقصي بإتباع أساليب ومناهج علمية محددة في دراسة المواضيع المختلفة .
- ت- **المعنى الاصطلاحي** : يعرف البحث العلمي على أنه نشاط علمي منظم وطريقة في التفكير وأسلوب للنظر في الظواهر والكشف عن الحقائق ، معتمدا على مناهج موضوعية من أجل معرفة الارتباط بين هذه الحقائق ثم استخلاص المبادئ والقوانين التفسيرية .

كما يعرف البحث العلمي بأنه عملية تقصي الوقائع باستخدام طريقة منظمة والباحث يطرح منذ البداية مجموعة من التساؤلات يسعى للإجابة عليها عن طريق البحث وهذه التساؤلات تمثل اشكالية البحث .

البحث العلمي حسب فان دالين Van Dalan هو المحاولة الدقيقة الناقدة للتوصل الى حلول المشكلات التي تترك الانسان وتحيره. توجد عمليا ، تعريفات عدة للبحث العلمي ، تعكس منطلقات فكرية وتاريخية مختلفة، فالبعض يرى أن البحث استقصاء منظم يهدف الى اكتساب معارف جديدة و موثوقة بعد الاختبار العلمي لها.

بينما يرى آخرون أن البحث العلمي هو التحري والاستقصاء المنظم الدقيق الهادف للكشف عن حقائق الأشياء وعلاقتها ببعضها ببعض وذلك من أجل تطويره الواقع الممارس لها فعلا أو تعديله .

يتضح من هذه التعريفات أن البحث حتى يكون علميا لابد أن تكون الطريقة المتبعة فيه علمية وموضوعية ومن أول خطوة (التعرف والتحديد لما يجب بحثه) إلى آخر خطوة فيه (اكتشاف الحقائق والعلاقات بين أبعاد أو أجزاء الموضوع والتحقق من صحة ما تم التوصل إليه).

1-2- مفهوم البحث الاجتماعي :

تعددت تعريفات البحث الاجتماعي العلمي بتعدد الباحثين وانتماءاتهم الإيديولوجية ، فضلا عن تعدد وتنوع أساليب البحث في العلوم الاجتماعية لذا سنتعرض لبعض التعريفات :

حيث يرى البعض أن **البحث الاجتماعي** هو استقصاء منظم يستهدف إضافة معارف يمكن توصيلها ، والتحقق من صحتها عن طريق الاختبار العلمي .بينما يرى **فريق آخر** بأنه استقصاء دقيق يستهدف إلى اكتشاف حقائق وقواعد عامة يمكن التحقق منها مستقبلا . أما **الفريق الثالث** فيرى أنه وسيلة للدراسة يمكن بواسطتها الوصول إلى حل مشكلة محددة ، وذلك عن طريق الاستقصاء الشامل والدقيق لجميع الشواهد والأدلة التي يمكن التحقق منها والتي تتصل بهذه المشكلة المحددة .

ان الهدف الأساسي من البحث الاجتماعي هو التحري عن حقيقة الشيء ومكوناتها وأبعادها ومساعدة الأفراد أو المؤسسات على معرفة محتوى أو مضمون الظواهر الاجتماعية التي تمثل أهمية معينة لديهم ، ومما يساعدهم على حل المشكلات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية الأكثر إلحاحا وذلك باستخدام الأساليب العلمية والمنهجية والمنطقية وذلك بإظهار نقاط القوة والضعف وبشكل شمولي يفيد في تعميم الحقائق أو المعرفة التي تم استخلاصها من المواقف أو المشاهدات النابعة من حياة المجتمعات .

وهكذا يتبين لنا ان **البحث الاجتماعي** يتعامل مع القضايا الحياتية والاجتماعية كافة من خلال اتباع أساليب التقصي والتحليل ووفق قواعد وأدوات منهجية و علمية شاملة وعامة تساعد في تحديد المسالك وتعريفها بشكل دقيق بعد معالجة أسبابها وأبعادها.